الاتحاد السوفيتى و كامب ديفيد

إعداد

ساره السيد إبراهيم السيد بسام

إشراف:

أ.د/ عبدالحميد حامد حامد سليمان
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المتفرغ
بكلية الآداب
جامعة دمياط

د/ إيمان عبد الله التهامي التلال
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر
بكلية الآداب
جامعة دمياط

المقدمة

كان الاتحاد السوفيتى من القوى العظمى فى العالم منذ عام ١٩٤٥ حتى تفككه ١٩٩١، و الذى كان يتصارع مع الولايات المتحدة القوى العظمى الأخرى لفرض نفوذهما على منطقة الشرق الأوسط و كان المدخل لذلك هو الصراع العربى الإسرائيلى ، و بناء على ذلك كان الاتحاد السوفيتى يتكاتف مع الدول العربية أما الولايات المتحدة كانت تقف بجانب إسرائيل و هو الأمر الذى لا يزال مستمر حتى وقتنا الحالى.

لقد كان الاتحاد السوفيتى علاقته قوية مع دول الصراع خاصة مصر التى كانت مدخله لتقوية علاقاته مع معظم الدول العربية ، و لكن إختلف ذلك مع تولى السادات حكم مصر حيث حدثت خلافات بين الدولتين من أبرزها الخلاف حول إمداد الجيش المصرى بأسلحة هجومية مما أدى لتراجع نفوذه فى مصر و لجوء السادات للولايات المتحدة مما زاد نفوذها فى مصر و جعلها تقوم برعاية السلام بين مصر و إسرائيل حتى تم عقد إتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨ و معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية ١٩٧٩.

كان عام ١٩٧٧ بداية مرحلة جديدة لمختلف الأطراف المشتركين فى قضية الصراع العربى الإسرائيلى، ففى الولايات المتحدة تولى جيمى كارتر (James Carter)* الرئاسة الأمريكية فى نوفمبر ١٩٧٦، وجاء بفريق عمل جديد ، و أكد فى تصريحاته على ضرورة حل قضية الشرق الأوسط حل شامل ، مما بعث الأمل فى العواصم العربية [i] ، و عند تولى كارتر الرئاسه جاء سيروس فانس (Cyrus Vance) * كوزير خارجية بدلا من كيسنجر، وكان فانس يؤمن بأن المصالح الأمركية تستدعى تركيز التحرك الأمريكى نحو السلام الشامل الدائم بدلاً من سياسة الخطوة خطوة التى تبناها كيسنجر،وبناء على ذلك قام الرئيس كارتر بإرسال وزير خارجيته سيروس فانس للمنطقة فى فبراير ١٩٧٧ ، و كان هذا التحرك المبكر يدل على إعطاء الرئيس كارتر الأولوية لقضية الشرق الأوسط ،

و حرصه على عقد مؤتمر جينيف للسلام . و لذلك ضاعفت جماعات الضغط الصهيونى داخل الولايات المتحدة لإجهاض جهوده نحو جينيف . [ii]

أما على الجانب العسكرى بالنسبة لإسرائيل ففى بداية عام ١٩٧٧ أصبحت إسرائيل أكثر قوة سياسياً و عسكرياً و إقتصادياً بسبب المساعدات الأمريكية الضخمة لها، و فى مقابل ذلك أصبحت مصر أقل قوة ، بعد توقف الإتحاد السوفييتى عن تزويدها بالسلاح بسبب سوء العلاقات بينهما، و بذلك إتسعت الفجوة العسكرية بين مصر و إسرائيل. [iii]

وعلى الجانب السوفيتى، حاول السوفيت إشراك أنفسهم فى عملية السلام، ففى يناير ١٩٧٧ قدم خطة سلام تشمل الإنسحاب الشامل للقوات الإسرائيلية من كل الأراضى العربية، وحق الفلسطينين فى أن تكون لهم دولة خاصة بهم ، وحق كل دولة فى منطقة الشرق الأوسط العيش بأمن و سلام، و إنهاء حالة الحرب بين إسرائيل و جيرانها العرب، و لكن لم ترضى إسرائيل بهذا المشروع لأنه لم يدعو لفتح الحدود و التجارة و السياحة، و إقامة علاقات دبلوماسية مع جيرانها ، كما وجد السوفيت صعوبة فى إقناع العرب ، خاصة العراق و ليبيا.[iv]

قام فانس بالسفر لموسكو مارس ١٩٧٧ ، و أعلن ليونيد بريجينيف Leonide (Brejnev)* قبل زيارته أن الاتحاد السوفيتى على إستعداد للتعاون مع الولايات المتحدة لتحقيق سلام عادل و دائم فى المنطقة ، كما قام بتعديل فى مشروعه الذى قدمه فى يناير ١٩٧٧ و هى الإنسحاب المرحلى لإسرائيل و الإتفاق على حدود نهائية لا يتم إنتهاكها سواء من العرب أو إسرائيل ، و إنشاء مناطق منزوعة للسلاح ، و الدعوة لحرية مرور السفن الإسرائيلية فى مضايق تيران و خليج العقبة* ، و لكن بالرغم مما قدمه السوفيت من تنازلات فى الخطة لم يتم نجاح المحادثات بين الاتحاد السوفيتى و الولايات المتحدة

بسبب إختلاف الآراء حول قضية تمثيل الفلسطينين فى مؤتمر جينيف ، و كذلك عدم رغبة إسرائيل ولا السادات فى إشراك السوفيت فى المفاوضات[v].

و كرد فعل للاتحاد السوفيتى نتيجة إستبعاده من عملية السلام حاول تقوية مركزه عند الأطراف العربية الأخرى ، فقام بإرسال رسالة لعرفات يؤكد فيها إنه ملتزم بالحقوق المشروعة للفلسطينين وإنه سيرفض حضور مؤتمر جينيف عند إستئناف إنعقاده فى حالة عدم الموافقة على حضور منظمة التحرير الفلسطينية ، و تم الإتفاق على زيارة عرفات لموسكو قبل نهاية شهر أغسطس . [vi]

و بالرغم من توتر العلاقات بين القوتين العظميين، لم تتوقف المحادثات الأمريكية السوفيتية ، ففى أغسطس ١٩٧٧ قام فانس بزيارة للمنطقة بهدف الإسراع للتحضير لمؤتمر جينيف للسلام ، فتقابل كارتر وأندريه جروميكو(Andrei Gromyko)* فى ٢٣ سبتمبر و أوضح جروميكو إنه إذا تم الحصول على دولة فلسطينية حتى لو صغيرة الحجم سيتم الإنتهاء من مشكلة إشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فى المؤتمر ، و لكن كارتر رد عليه إن ذلك مستحيل عملياً ، و تم الإتفاق بينهما بأن السلام فى الشرق الأوسط لا ينبغى أن يكون مجرد إنهاء حالة الحرب ، بل يجب العمل على إقامة علاقات طبيعية بين الشعوب و الحكومات العربية و الإسرائيلية ، و تم التباحث بين الجانب الأمريكى و السوفيتى فى إجتماع طويل فى ٣١ سبتمبر، و كانت الولايات المتحدة حريصة على عدم تقديم أى تنازلات أمام الجانب السوفيتى [vii]، و تقبل السوفييت ذلك حتى لا يتم إستبعادها عن المفاوضات ، وتم صدور البيان الأمريكى السوفيتى المشترك فى أول أكتوبر يدعو لعقد مؤتمر جينيف بمشاركة ممثلين الأطراف فى النزاع و ممثلو الشعب الفلسطينى ، كما أكد البيان على ضرورة حل المشكلة الفلسطينية و ضمان حقوقهم المشروعة . [viii]

ورحبت الدول العربية و منظمة التحرير بهذا البيان ، ولكن إسرائيل لم تقف موقف المتفرج وهاجمت البيان الأمريكى السوفييتى، و شنت حملة دعائية كبيرة ضد هذا

البيان بحجة إنه سيؤدى لدخول السوفييت مرة أخرى للشرق الأوسط بعد أن طردهم السادات من مصر[ix]، و إعتبرت هذا التطور فى الموقف الأمريكى خطوة نحو إقامة دولة فلسطينية، و أعلن مناحيم بيجن (Menahem Begin) * أن كل الأراضى الفلسطينية جزء من إسرائيل، كما أصدر قرار ببناء المزيد من المستوطنات. وكان رد فعل كارتر الإسراع فى التراجع عما إلتزم به فى البيان الأمريكى السوفييتى ، و سمح بصدور بيان مشترك مع إسرائيل فى ٥ أكتوبر أعلن فيها أن قبول الأطراف المعنية للبيان الأمريكى السوفيتى ليس شرط مسبق لإجتماع جينيف. [x]

ويتضح مما سبق أن محاولة الإتحاد السوفييتى للقيام بدور فى القضية باءت بالفشل و إستطاعت إسرائيل أن تبرز مدى ضعف القوتين العظميين أمامها مما أثار إستياء الإتحاد السوفييتى خصوصاً من سلبية موقف الولايات المتحدة و تخاذلها.

أما بالنسبة للعلاقات المصرية السوفيتية كانت تتردى من سئ لأسوأ ، ففى ٢٨ يناير ١٩٧٧ وصل وفد تجارى سوفيتى لمناقشة إعادة جدولة الديون المصرية ، ووصلت البعثة فى الوقت الذى تهاجم فيه الصحف موسكو لرفضها تأجيل إعادة جدولة الديون التى صرفت على الأسلحة السوفيتية على مدى الست سنوات الماضية ، و التى بلغت ٣٥٠٠ مليون جنيه إسترلينى. [xi]

وفى ١٠ يونيو قام إسماعيل فهمى وزيرالخارجية المصرى بزيارة موسكو ، كمحاولة لتخفيف التوتر فى العلاقات السوفيتية المصرية، و يعتقد البعض أن تلك الزيارة نتيجة وساطة الأسد بين الطرفين لإصلاح العلاقات ، حيث كان فى زيارة لموسكو فى أبريل [xii]،وعلق جروميكو على تلك الزيارة أن موسكو ترى صعوبات لإصلاح العلاقات المصرية السوفيتية و إنه سيتطلب جهود مستمرة و خطوات بناءة ، و أن موسكو مستعدة لتقديم تنازلات لمصر مقابل دعمها للجهود السوفيتية لعقد مؤتمر جينيف [xiii]، و ذكر تقرير السفارة الروسية عن تلك الزيارة ، بإنها كانت مجهدة و لكنها تعتبر خطوة نحو وضع

الأساس السياسى للتحسن فى العلاقات بين الدولتين، و لم يتم فيها الإتفاق حول إعادة بناء محركات الطائرات لمصر أو زيارة ممكنة بين السادات و بريجينيف [xiv]، وفى نهاية الشهر علق السادات على تلك الزيارة بإنها لم تسفر عن أى تحسن فى العلاقات إثر إتهام السوفيت إنهم وراء حدوث بعض الإضطرابات الداخلية ، وكانت من الدول التى شجعته على ذلك دولة الصين المعادية للسوفيت و التى تمد بمصر بطائرات من الطراز السوفيتى الذى لم يستطع الحصول عليها من السوفييت ؛ و ذلك بموجب إتفاقية بينهما صدرت فى ١٩٧٦. [xv]

و بالرغم من المحاولات المصرية لتخفيف التوتر فى العلاقات المصرية السوفيتية إلا إنه فى يوليو ١٩٧٧ حدث تطورات تدل على مدى تدهور العلاقات من سئ لأسوأ ، ففى ١٩٧٧ تعرض الاتحاد السوفيتى لبعض المشكلات الإقتصادية ، وكان الزعماء السوفييت يأملون فى الحصول على عقود بناء و تعمير فى مدن القناة ، و كانوا يرون إنه من حقهم تلك العقود بعد ما تم إنفاقه لدعم مصر، و لكنهم لم يحصلوا على هذه العقود ، و لذلك بعض الدول العربية رأت تعويض السوفييت بإبرام صفقة أسلحة و بالفعل قامت ليبيا بشراء أسلحة سوفيتية بقيمة ملیارى دولار [xvi]،و إعترض عليها السادات منذ صدور قرار الاتحاد السوفيتى ببيع الأسلحة الحديثة لليبيا عام ١٩٧٥،و إتهم موسكو بتأسيس قواعد عسكرية فى ليبيا مما يهدد أمن مصر القومى [xvii]، كما قامت موسكو بتوزيع تقارير على الدول العربية تذكر فيها أن مصر تستعد لإثارة هجوم مسلح ضد ليبيا للإستلاء عليها للحصول على نفطها ، و شنت الصحافة المصرية هجوم على الاتحاد السوفيتى رداً على ذلك ، كما قام إسماعيل فهمى وزير خارجية مصر بمقابلة السفير الروسى لمواجهته بتلك التقارير،كما علقت الصحافة المصرية إن مصر تسعى لتجدد العلاقات بين مصر و موسكو بالرغم من التقارير السوفيتية ضدها، و قامت الحكومة الليبية بالتهديد بطرد ٢٠٠ ألف عامل مصرى فى ليبيا متذرعة بأن مصر تستخدمهم لتخريب ليبيا [xviii]، و تطور الخلاف بين مصر و ليبيا حتى نشبت معركة حربية بين

مصر و ليبيا فى ١٩ يوليو ١٩٧٧ و إستمرت حتى ٢٣ يوليو، و تذرع السادات بأن القوات الجوية الليبية قامت بالإغارة على مواقع مصرية فى منطقة السلوم، فقامت القوات المصرية بالرد عليها، و مهاجمة قاعدة جمال عبد الناصر التى إنطلقت منها المقاتلات الليبية، و أكد السادات بأن القذافى يسير تبعاً لمخطط سوفيتى والدعم السوفيتى للموقف الليبى يؤكد ذلك[xix]، حيث قامت اللجنة السوفيتية الأفروآسيوية فى الإتحاد الأوروبى بإصدار بيان يدعو مصر للإنسحاب من الأراضى الليبية و دعمها كدولة مستقلة تقاتل الإمبريالية ، و إن كان الاتحاد السوفيتي حذر و إنتظر حتى تم التوصل لوقف إطلاق النار بين الطرفين حتى لا يقطع أى أمل أمام العلاقات المصرية السوفيتية،[xx] كما إنه نفى الإتهامات التى وجهها السادات فى أغسطس بأن الاتحاد السوفيتى قام بالتشويش على الردار المصرى أثناء الإشتباكات التى حدثت بين مصر و ليبيا فى أواخر يوليو. [xxi]

و مما سبق نستنتج أن الاتحاد السوفيتى قد إستغل الخلافات المستمرة بين مصر و ليبيا بسبب مهاجمة ليبيا المستمرة لسياسة السادات الخارجية المتجهة للولايات المتحدة ، و ذلك لعزل مصر عن بقية الدول العربية و إظهارها بمظهر الدولة الموالية للولايات المتحدة حتى لو وصل الأمر لمهاجمة دولة عربية شقيقة، كمحاولة منها للضغط على السادات على أمل العودة للفلك السوفيتى ، و لكن لم يتحقق ذلك بل على العكس إستمر السادات فى مساره دون الإلتفات لمعارضة و هجوم الدول العربية و الاتحاد السوفيتى.

أما بالنسبة للتطورات الموقف بالنسبة للسياسة المصرية ، حدث أمر غير متوقع للجميع ،ففى يوم ٩ نوفمبر ١٩٧٧ ألقى السادات خطاب فى مجلس الشعب المصرى، و تحدث عن إستعداده لحضور مؤتمر السلام فى جينيف بصرف النظر عن العراقيل التى تقوم بها إسرائيل و أضاف قائلاً: " إننى على إستعداد للذهاب إلى جينيف، بل إلى آخر العالم ، و إن إسرائيل ستندهش عندما أقول إننى مستعد أن أذهب إلى بيتهم، إلى الكنيست ذاته ، ومناقشتهم." [xxii]

وإعتقد الجميع إنها مجرد مبالغة كلامية، ففى الوقت الذى كان وزير خارجية مصر إسماعيل فهمى فى صياغة قرار ينص على الإلتزام بوحدة العمل العربى و دعم منظمة التحرير الفلسطينية لممارسة دورها بإعتبارها الممثل الشرعى و الوحيد للشعب الفلسطينى، كانت تجرى إتصالات بين الرئيس السادات و مناحم بيجن فى القدس عن طريق واشنطن ، للترتيب لزيارة الرئيس السادات للقدس ، و قبل الرئيس السادات الدعوة من بيجن لزيارة القدس فى ١٧ نوفمبر ، و تحديد يوم ١٩ نوفمبر للذهاب للقدس . [xxiii]

وكان السادات يرى أن هذه الخطوة ستجبر إسرائيل على الإنسحاب من الأراضى العربية حيث سيتم القضاء على مبرراتها، حيث كان يرى أن الحاجزالنفسى الذى بين العرب و إسرائيل سيتم كسره بتلك الزيارة و تجبر إسرائيل على التفكير بطريقة مختلفة[xxiv]،وهذا ما أخبره السادات للأسد عندما سافر مباشرة لمقابلته يوم ١٧ نوفمبر ١٩٧٧ فى دمشق من أجل ضمان صمته أو دعمه لهذه الزيارة ، و لكنه لم يستطيع إقناعه ، و احتدم الكلام بينهما ، و عندما نبه الأسد السادات إلى الرد الفعل العربى العدائى لهذة الخطوة، أجابه السادات أن هذا العداء سيزول قبل أقل من ثلاثة أشهر. [xxv]

و لقد قابل كارتر السفير السوفيتى دوبرنين ، و طلب منه الدعم السوفيتى لمبادرة السادات ، و إنه لابد من التعاون بين موسكو وواشنطن ، و وضح إنه سيتم الإستمرار فى طريق المفاوضات حتى إن جاء الرد السوفييتى سلباً . [xxvi]

و لقد سافر السادات للقدس وأكد فى خطابه أمام الكنيست الإسرائيلى أثناء الزياره على عدم وجوده فى إسرائيل من أجل اتفاق منفرد ما بين مصر وإسرائيل و إنما للحل الشامل المبنى على الحل العادل للمشكلة الفلسطينية ، وأن المشكلة الفلسطينية هى لب الصراع العربى الإسرائيلى و لهذا لا يمكن إقامة هذا السلام دون القضية الفلسطينية وأن الحل فى قيام دولة للشعب الفلسطينى . [xxvii]

وبعد زيارته للقدس عين بطرس غالى كوزير للشئون الخارجية عوضا عن إسماعيل فهمى الذى استقال نتيجة الزياره ، فوجه بطرس غالى دعوات لجميع الأطراف ،إسرائيل ، الولايات المتحدة، الإتحاد السوفيتى ، سوريا ،الأردن ، منظمة التحرير الفلسطينية [xxviii])، ولبنان فيما بعد، لعقد الخطوة المقبلة و هو عقد مؤتمرتمهيدى فى القاهرة بميناهاوس فى ٣ ديسمبر لإعداد مشروع سياسى للحل الشامل ، الذى سوف يتم توقيعه فى مؤتمر جنيف الذى سيتم تحديده فى هذا المؤتمر، ولكن المؤتمر اقتصر على الأمم المتحده و الولايات المتحده و مصر وإسرائيل .[xxix]

فلقد إعترض الاتحاد السوفيتى على هذه الزيارة و إنتقدها بشده ، و ذكر إنها تمنح صفة الشرعية للإحتلال الإسرائيلى للأراضى العربية و إنها تهدف لعزل منظمة التحرير الفلسطينية و الإتحاد السوفيتى[xxx]،كما إنها رأت أن تلك الزيارة دليل على أن مصر ملتزمة بالسياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط ، و إنه قد يكون السادات قطع علاقاته مع موسكو كمحاولة منه لإقناع الولايات المتحدة للضغط على إسرائيل لتقديم تنازلات [xxxi]،كما أعلن حزنه و أسفه من تلك المبادرة التى قام بها السادات لأنه بتلك الزيارة قضى على مؤتمر جينيف الذى كان أساسه التوصل لحل شامل لقضايا الشرق الأوسط بإنسحاب العدوان الإسرائيلى لعام ١٩٦٧[xxxii] ، خاصة بعد تقوية الموقف الفلسطينى بالقرارات المتتالية التى أصدرتها الأمم المتحدة بحق تقرير المصير ، و الإعتراف بالحقوق المشروعة لهم ، و الموافقة على إدراج القضية الفلسطينية فى جدول أعمال الأمم المتحدة فى ١٩٧٤ ، كما وافقت الجمعية العامة بأغلبية ساحقة على قرار يعترف بأن الشعب الفلسطينى هو الطرف الأساسى المعنى بالقضية الفلسطينية ، و بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية للمشاركة فى مناقشات الجمعية العامة[xxxiii] ، و كرد فعل لمصرعلى الإنتقادات السوفيتية قامت بإغلاق المراكز الثقافية للإتحاد السوفيتى ودول أخرى بأوروبا الشرقية بمصر، و إتهمت تلك المراكز إنها كانت تنشر الفكر الشيوعى بدلاً من التاريخ و الثقافة. [xxxiv]

و بناء على تأزم الوضع فى الشرق الأوسط ، و خوف كارتر من تقارب الدول العربية المعترضه من الإتحاد السوفيتى الذى كان يساندهم فى رفضهم للتفاوض مع إسرائيل ، قام كارتر بإرسال فانس للقيام بجولة فى عواصم الشرق الاوسط لتهدئة الأوضاع ، و ليوضح لهم أن الولايات المتحدة هدفها تحقيق سلام شامل يرضى جميع الأطراف[xxxv]، بينما قام السوفيت بإرسال كميات كبيرة من الأسلحة إلى الدول العربية المعادية للمبادرة محاولة منها للضغط لإستئناف مؤتمر جينيف . [xxxvi]

كان الرد العربى على الزياره مابين المؤيد لها ، ومابين التأييد المبطن بنصح السادات و عدم تسرع الرد العربى قبل رؤية ما نتج عنها كالأردن و السعودية ، وما بين الرافض لهذه الزياره بالمطلق و هو ما اصطلح عليهم فيما بعد " جبهة الصمود و التحدى " والتى قامت بعقد قمة عربية مصغرة فى طرابلس بليبيا ما بين ٢ و١٥ ديسمبر ١٩٧٧ و ضمت كل من الجزائر و ليبيا و سوريا و منظمة التحرير الفلسطينية و اليمن الجنوبى ، و أعلنت دعمها لدول المواجهة و على رأسها سوريا وإدانة الزيارة و إعتبرتها خيانة للتضامن العربى و القضية الفلسطينية ، و من هنا قررت مجموعة من الدول العربية فى إجتماعها بطرابلس بتجميد علاقاتها بمصر و كانت هذه الدول هى : العراق و الجزائر و سوريا و اليمن الجنوبي و منظمة التحريرالفلسطينية ،مما أدى إلى قطع جميع العلاقات الدبلوماسبه و السياسيه بشكل رسمى من قبل الحكومة المصرية كخطوة تصعيدية مع دول الصمود والتحدى ووصف هذا على المستوى الرسمى المصرى أن الدول العربية هذة هى التى تحقق المراد الذى تهدف إليه إسرائيل وهو عزل مصر عن الدول العربية [xxxvii]

ومن الجدير بالذكر أن إسرائيل كانت تسعى لعزل مصر مما سيؤدى لتجميد سوريا ، فهى لا تستطيع مواجهة إسرائيل لوحدها ، و بذلك يتم تعطيل أى تحالف على الجبهة الشرقية ، و بالتالى تصبح فلسطين مفرغة من أى قوة عربية قادرة على التصدى . [xxxviii]

و لقد إعتبر السادات عدم إشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فى مؤتمر ميناهاوس بأنها الفرصة الضائعة للمنظمة لأن مصر أرادت من هذا المؤتمر تتويج ما سعت إليه منذ زمن و هو إخراج المنظمة أمام المجتمع الدولى و خاصة الولايات المتحدة عبر حضورها للمؤتمر فإذا خرجت إسرائيل محتجة على هذا الحضور يعنى أنها غير راغبة بتسوية شامله و يتم إيقاف أى خطوة تالية ، وإن قبلت الحضور فإن هذا يترتب عليه نتائج لصالح القضية الفلسطينية [xxxix].

و فى ذلك التوقيت قامت مجموعة فدائين فلسطينيين فى١١ مارس ١٩٧٨ بعملية فدائية فى تل أبيب ، أسفرت عن مقتل ٣٥ إسرائيلى ، مما أدى لغزو إسرائيل لجنوب لبنان ١٥ مارس و إستمرالغزو حتى ٢٠ مارس [xl] ، و لقد حذرت وكالة "تاس" السوفيتية فى ١٤ مارس من أن إسرائيل تعد لهجوم واسع على جنوب لبنان و بالفعل إسرائيل إستطاعت السيطره عليها [xli]، مما أعطى إسرائيل الفرصة لخلق وضع سياسى جديد فى المنطقة ، و القضاء على القوة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية القريبة من الحدود الإسرائيلية ، و فتح مجال للمساومة لوضع منطقة عازلة مع دولة لبنان أسوة بباقى الدول العربية المتاخمة لإسرائيل ، [xlii] و لقد أحرج هذا الوضع السادات و إعترض على إستخدام إسرائيل لتلك السياسة الهجومية و التى تعتمد على فرض شروطها بالقوة تحت شعار الأمن[xliii].

وفى القمة العربية بالجزائر المنعقدة ما بين ٢ و ٤ فبراير ١٩٧٨ تم تشكيل جبهة التحدى والصمود ووقفت معها الدول العربية الأخرى ، وحاول محمود رياض و بمساعدة بعض الدول العربية من تشكيل لجنة عربية بقيادة الرئيس السودانى جعفر النميرى (Nimeiry Gaafar)*من أجل إستغلال الحرب الإسرائيلية على المقاومة الفلسطينية فى مارس ١٩٧٨ لإعادة السادات للصف العربى ، وإنهاء الخلاف السياسى مع "جبهة الصمود و التصدى " خاصة سوريا قائدة هذا التوجه حيث أكدت على فشل هذا المسار السياسى للسادات و دعته للعدول عنه و العوده للتضامن و الوحدة العربية و إستراتيجيتها [xliv]،

ولكن هذه الجهود فشلت أمام إصرار السادات على المضى قدماً فى مساره السياسى ، ودعوته للدول العربية لدعمه نحو مساره ، حيث كان يرى أن السوفيت هم من يشجعون الدول العربية على إتخاذ الموقف الرافض لعملية السلام التى يسعى فيها[xlv] و ذلك بناء على عدم مشاركتها فى المفاوضات و عدم قدرتها على إقحام نفسها فيها مما جعلها تنشر بين الدول العربية و على رأسهم سوريا و منظمة التحرير الفلسطينية أن مصر تسعى للحلول المنفردة و هذا ما كان ينفيه السادات ،و أخبر عرفات فى أحد لقاءاته له إنه بالرغم من مهاجمته لمصر و معرفته أن السوفيت و سوريا يدعمون موقفة و يبعدونه عن مصر إلا إنه لن يتنازل عن القضية الفلسطينية [xlvi].

أما بالنسبة للمفاوضات المصرية الإسرائيلية، قامت إسرائيل برفض الحل الشامل بل و بدأت فى وضع عراقيل فى طريق الحل المنفرد مع مصر ، حيث أعلن بيجن عن ضرورة إستمرار وجود القوات الإسرائيلية فى بعض مناطق سيناء لحماية أمن إسرائيل ، وعندما وجد كارتر أن الطريق مسدود لتحقيق سلام، أرسل وزير خارجيته سيروس فانس للمنطقة فى أغسطس ١٩٧٨، و بعد زيارته لمصر و إسرائيل صدر بيان يدعو فيه كارتر الرئيس السادات و بيجن للإجتماع فى ٥ سبتمبر ١٩٧٨ فى كامب ديفيد إحدى مقرات إقامة رئيس الولايات المتحدة[xlvii] ،ووافق الطرفان و علقت إسرائيل إنها ستعمل على التوصل لإتفاق بين الطرفين . [xlviii]

و نلاحظ أن كارتر دعا لعقد مؤتمر فى كامب ديفيد خوفاً من قطع السادات للمفاوضات لإستئناف مؤتمر جينيف ، و بالتالى للتدخل السوفيتى فى المفاوضات . [xlix]حيث كانت مصر ترفض مشاركة السوفيت فى عملية السلام وكذلك كانت إسرائيل ترفض مشاركتها بحجة إنها تقف بجانب الدول العربية الرافضة للمبادرة و لمباحثات السلام. [l]

ومما سبق يتضح أنه كان هناك خلاف بين السادات الذى يعتقد أن الإجتماع فى كامب ديفيد سيؤدى لتسوية شاملة، بينما غالبية الدول العربية كانت ترى أن هذا الإجتماع لن يحقق الإنسحاب الإسرائيلى من كافة الأراضى العربية.

بدأت إجتماعات كامب ديفيد فى ٥ سبتمبر و إنتهت فى ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ [li] بتوقيع إتفاقية كامب ديفيد فى مؤتمر صحفى حضرة الموقعون الثلاث و هم الرئيس الأمريكى كارتر ، و المصرى السادات ، و رئيس الوزراء الإسرائيلى مناحيم بيجن ، و تشمل وثيقتين أساسيتين الأولى (إطار عمل لعقد معاهدة سلام بين مصر و إسرائيل) و التى تنص على إنسحاب إسرائيل لحدود مصر الدولية خلال ثلاث سنوات مقابل الإعتراف بإسرائيل و إقامة علاقات دبلوماسية و إقتصادية و ثقافية و حرية الملاحة الإسرائيلية فى قناة السويس و مضيق تيران . كما أصرت إسرائيل على نزع سلاح ما يقرب من ثلاثة أرباع سيناء بالرغم من رفضها وجود أى منطقة منزوعة السلاح فى أراضيها ، كما أضافت شرطاً بعدم الإحتفاظ بأكثر من فرقة واحدة داخل منطقة لا تتجاوز ٥٠كم شرقى القناة [liii]، أما الوثيقة الثانية (إطار عمل للسلام فى الشرق الأوسط) و التى تتعلق بالضفة الغربية و غزة ، ونصت على وجود فقرة إنتقالية مدتها خمس سنوات بعد إنتخاب سلطة حكم ذاتى ، و تقرر عقد مفاوضات بين إسرائيل و مصر و الأردن و ممثلى للحكم الذاتى الفلسطينى تناقش الوضع النهائى للأراضى المحتلة قبل إنتهاء المرحلة الإنتقالية [liii] ، و خلت الوثيقة من أى نص يشير إلى إنسحاب إسرائيل من فلسطين ، أو حقهم فى إقامة دولة مستقلة [liv] ، كما أن إسرائيل رفضت عودة اللاجئين الفلسطينين الذين تم طردهم من الضفة الغربية و غزة ١٩٦٧ بحجة الأمن ، أما بالنسبة للأردن فكان من ضمن بنودها إشتراك القوات الإسرائيلية و الأردنية فى دوريات مشتركة و فى التواجد فى مراكز المراقبة لضمان أمن الحدود بدون تحديد خطوط الهدنة بين إسرائيل و الأردن، كما أن ذلك النص يطالب القوات الأردنية مشاركة القوات الإسرائيلية فى حماية الإحتلال

الإسرائيلى للضفة الغربية، وبذلك كانت الإتفاقية تسمح لإسرائيل بإستمرار إحتلالها للضفة الغربية و غزة. [lv]

وفى ١٨ سبتمبر أعلن السادات رسالة للشعب المصرى من واشنطن قال فيها إن ما تم التوصل إليه فى كامب ديفيد حل شامل يفتح الباب لجميع الأطراف، أما بالنسبة للشعب الفلسطينى سيتم إنتهاء الحكم العسكرى الإسرائيلى و الجلاء عن الضفة الغربية و قطاع غزة، إلا من نقاط خاصة بالأمن و للفترة الإنتقالية.، أما بيغن صرح قبل مغادرة واشنطن بأنه لم يلتزم إلا بوقف إقامة المستوطنات الإسرائيلية لمدة ثلاثة شهور المدة المقررة للتوصل لمعاهدة سلام بين مصر و إسرائيل . [lvi]

ويتضح مما سبق أن المعاهدة قد وضعت حدًا لحالة الإنتظار التى كانت سائدة فى العلاقات المصرية الفلسطينية ، عبر قيام السادات بهذا التوقيع و حسمه الجزء الرئيسى فى إطار كامب ديفيد بالشق العربى بتأجيله ، وفق إنضمام العرب لهذا الإطار ، أما الشق المتعلق بمصر و إسرائيل، فتم التوقيع عليه واحتوى فى مقدمته على دعوة جميع الدول العربية المجاورة لإسرائيل [lvii] ، لعقد التفاوض مع إسرائيل على أساس قرارى مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨، للوصول للسلام النهائى فى المنطقة ككل ، حيث كانت إسرائيل ترفض أن تتحدث مصرأو الولايات المتحده نيابة عن سوريا أو الأردن أو الفلسطينين . [lviii]

وكان الرد السوفييتى معارضة تلك الإتفاقيات حيث إنه منذ أواخر يوليو ١٩٧٨ بدأ بمهاجمة الجهود المصرية الأمريكية للوصول للتسوية ، و مع الإعلان عن عقد مؤتمر كامب ديفيد زادت إنتقاداتها لسياسة الولايات المتحدة حيث إنها تدفع مصر لتقديم تنازلات دون الحصول على مكاسب ، و إتهمت الولايات المتحدة إنها أرادت عقد إتفاقيات منفردة مما جعلها تعوق إقامة مؤتمر جينيف مما يترتب عليه زيادة التوتر فى المنطقة ، و دعت العرب لتجنب المؤتمر و قامت وسائل إعلامها بتحذير العرب من تزايد القوة العسكرية

الإسرائيلية ، وتشكك فى نتائج المؤتمر مؤكدة إنه لن يحل المشاكل الرئيسية فى الشرق الأوسط و خاصة القضية الفلسطينية ، ففى ٣ سبتمبر ١٩٧٨ أثناء قمة كامب ديفيد ذكرت البرافدا الصحيفة السوفيتية معلقة على الأوضاع فى الشرق الأوسط (Middle East) *" لابد من التذكر أن منطقة الشرق الأوسط متاخمة للإتحاد السوفيتى ، ولا يمكن للإتحاد السوفيتى أن يكون غير مبالى بما يحدث فى المنطقة "[lix]، ومع إعلان الإتفاقية شن الإعلام السوفييتى هجوم شديد متهم تلك الإتفاقيات بإنها مؤامرة ضد شعوب المنطقة ، إنها لم تتناول القضايا الأساسية فى النزاع ، و دعت لعقد مؤتمر جينيف بإعتبارة الحل الوحيد للوقوف فى وجه المخطط الأمريكى [lx]،كما أعلن تحذير لإسرائيل عن القيام بأى عدوان على سوريا [lxi].

و من الجدير بالذكر أن العلاقات بين الاتحاد السوفيتى و إسرائيل كانت تسوء خاصة بعد قيام الاتحاد السوفيتى بمنع الهجرة لإسرائيل و القبض على بعض العناصر اليهودية المثيرة للشغب وقد إتهمتهم بالجاسوسية لصالح الولايات المتحدة مما جعلها تطالبها بالإفراج عنهم و السماح لهم بالهجرة و لم شملهم مع عائلتهم فى إسرائيل و عدم تجاوزها للقوانين الإنسانية. [lxii]

وبالنسبة للرد العربى على إتفاقيات كامب ديفيد ، عقدت سوريا والجزائرو ليبيا و اليمن الجنوبى و منظمة التحرير إجتماع قمة فى دمشق فى ٢٠ سبتمبر ١٩٧٨ وهو المؤتمر الثالث لجبهة الصمود و التحدى و إستمر أربعة أيام نددت فيه بإتفاقيات كامب ديفيد[lxiii]، واعتبرت ما توصل إليه السادات خيانه للحقوق الفلسطينيه ، التى كفلتها و أقرتها الجامعه العربية و منظمة الدول الإسلامية و منظمة الوحدة الأفريقية و دول عدم الإنحياز و إرادة المجتمع الدولى ، الذين أكدوا على أن المنظمة هى الممثل الشرعى و الوحيد للشعب الفلسطينى ، ثم اتخذت عدة قرارات تصب فى رفضها لإطار كامب ديفيد عبر دعوتها لقطع العلاقات السياسية و الإقتصادية مع النظام الرسمى المصرى ، و دعت إلى نقل مقر الجامعة العربية من القاهرة إلى مكان آخر و تعزيز الجبهة العربية بتكليف الرئيس

السورى الأسد بجلب الدعم السوفيتى للجبهة ، وفى الوقت نفسة أن يقوم بالتحضير لعقد قمة عربية بمعزل عن النظام الرسمى المصرى وتوضيح هذا الموقف لكافة المؤتمرات الدولية ، وعلى صعيد الأمم المتحده يتم تقديم طلب رسمى من أجل عقد جلسة خاصة للجنة الحقوق الخاصة بممارسة حقوق الشعب الفلسطينى ، و إمكانية إصدار بيان رسمى بإسمها يدين اتفاقية كامب ديفيد ، و فى النهاية إتفقت الدول الأربع على دعم سوريا بكل وسائل ، كبديلة عن مصر فى حالة خروج الأخيرة للتصدى للإمبريالية الأمريكية الإسرائيلية .[lxiv] كما حضره الإتحاد السوفيتى بصفته مراقب لإظهار مساندته لدول الجبهة ، ودعا لتجاوز الدول العربية خلافاتها و للتعزيز الصداقه بينها و بين موسكو[lxv].

ويتضح مما سبق أن تجاهل كارتر للدور السوفيتى فى المشاركة فى كامب ديفيد لم ينهى دوره فى المنطقة بل أدى لزيادة دوره لأن الدول التى رفضت كامب ديفيد و على رأسهم سوريا إتجهت لموسكو لطلب المزيد من الدعم . [lxvi]

وفى ٢٠ أكتوبر أعلنت العراق عقد إجتماع عاجل لوزراء الخارجية العرب فى بغداد للتحضير لعقد مؤتمر طارئ للقمة العربية ببغداد أول نوفمبر لمناقشة ما ترتب علي كامب ديفيد، و قبل الملوك و الرؤساء العرب الدعوة ، وتم إنعقاد مؤتمر القمة ما بين ٢ و٥ نوفمبر ١٩٧٨، بدأ الإجتماع بتحدث كل دولة عن موقفها من كامب ديفيد و كان الإجماع بالرفض ، و كمحاولة لإصلاح الوضع العربى ، تم إجتماع فى ٤ نوفمبر يضم رؤساء الوفود و أمين الجامعة محمود رياض ، لمناقشة إرسال وفد للإجتماع مع السادات و الذى إقترحه الأمين العام كمحاولة منه لتخفيف الخلاف ، و تقرر أن تقتصر مهمة الوفد على مناشدة الرئيس السادات بالتراجع عن توقيع معاهدة صلح مع إسرائيل وكان برئاسة رئيس وزراء لبنان سليم الحص . [lxvii]

وصل الوفد القاهرة أثناء إلقاء الرئيس السادات خطاباً أمام مجلس الشعب بمناسبة إفتتاح دورته العادية، و إنتظر الوفد إنتهاء خطابه ، و بعدها جاء وزير الدولة لشئون مجلس

الوزراء سليمان متولى من قبل السادات ، و أبلغ رساله شفهية منه من ثلاث نقاط فقال : إن الرئيس السادات لم يبلغ برحلتهم و مهمتهم رسمياً بل علم عنها من وكالات الأنباء ، و النقطة الثانية أن الرئيس سبق أن أرسل لملوك و رؤساء العرب رسائل شخصية توضح الوضع بالنسبة لإتفاقية كامب ديفيد و لم يتلقى أى جواب حتى الآن، و النقطة الثالثة هى أن السادات على إستعداد لقاء أى رئيس أو ملك عربى فى القاهرة لمناقشته فى الموضوع. و قبل عودة الوفد لبغداد أعلن السادات فى خطابه بمجلس الشعب أنه علم من وكالات الأنباء حضور الوفد دون إتفاق مسبق و أعلن رفضه لمقابلة الوفد و هاجم إجتماع الملوك و الرؤساء العرب ، وبرفض السادات مقابلة الوفد زال أى أمل لإعادة الرئيس السادات للتمسك بالتسوية الشاملة. [lxviii]

و هكذا إستمر إنعقاد قمة بغداد و التى أصدرت عدة قرارت منها تعليق عضوية مصر فى الجامعة العربية و نقل مقر الجامعة من مصر فى حالة توقيع الرئيس السادات معاهدة سلام مع إسرائيل و إجتماع العرب فى بغداد فور توقيع الإتفاقية لتنفيذ ذلك ، كما ورد أن إتفاقيتى كامب ديفيد تتعارض مع مقرارت القمة العربية ولا تؤدى للسلام المنشود و لذلك فإن مؤتمر القمة يعلن رفضة لتلك الإتفاقيات و ما يترتب عليها ، كما قرر دعم سوريا و الأردن و منظمة التحريرالفلسطينية مالياً لمدة عشر سنوات بمساعدات تبلغ ٣٥٠٠ بليون دولار ، كمحاولة لتصحيح الخلل الناشئ عن خروج مصر من المواجهة مع إسرائيل . كما نصت قرارت المؤتمر بالإلتزام بقضية فلسطين ، و لا يجوز لأى طرف عربى التنازل عن هذا الإلتزام [lxix] .

و كمحاولة أخيره من جانب الاتحاد السوفيتى قام بريجينيف بإرسال رسالة لكارترفى ١٩ مارس ١٩٧٩ يذكر فيها مدى إنزعاجه من التجاهل المتعمد للحقوق المشروعه له خاصة إن منطقة الشرق الأوسط متاخمة لحدوده ، و علق إنه يجب مراعاة حقوق الدول العربية الأخرى كسوريا و الأردن و الفلسطينيين كما تم مع مصر، و دعا للتعاون بينهما لتحقيق سلام عادل و آمن فى المنطقة . [lxx]

و أما بالنسبة للتعاون المصرى الأمريكى ظل كما هو ، فبالرغم من مهاجمة السادات من الدول العربية إلا أنه إستمر فى المفاوضات دون رجعة، وفى ٢ فبراير ١٩٧٩ بدأت مباحثات كامب ديفيد الثانية للإتفاق على مشروع معاهدة الصلح فى شكلها النهائى[lxxi]،ووقع الرئيس السادات و بيجن فى واشنطن فى ٢٦ مارس ١٩٧٩ وثيقة معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية ، وفق الأسس التى أرستها إتفاقية كامب ديفيد ، كما تم توقيع وثيقة تحت عنوان " الإتفاق التكميلى الخاص بإقامة الحكم الذاتى الكامل فى الضفة الغربية" الملحق رقم ٥ يدعوان فيها الأردن للإشتراك فى المفاوضات لتنفيذ النصوص المتعلقة بالضفة الغربية و قطاع غزة وفقاً لإتفاقيات السلام، ولكن بشكل عام أصر السادات على الحل السلمى للفلسطينيين ،على أساس الحل التدريجى المبدوء بتطبيق الحكم الذاتى و إجراء انتخابات حرة، وصولاً لبناء سلطة إدارية فلسطينية منتخبة حتى تصل فى النهاية للحكم الذاتى الكامل على الضفة الغربية و قطاع غزة ، وذلك عبر دعوة الأردن للمشاركة بجانب مصر و إسرائيل و الممثلين الفلسطينين ، لبلوغ هذا المراد وفق المفاوضات التى سوف تجرى خلال عام من التوقيع على المعاهدة [lxxii] ،و إذا قررت الأردن عدم الإشتراك فى المفاوضات فستجرى المفاوضات بين مصر و إسرائيل، و بالفعل بعد إعلان الأردن رفضها المشاركة ، تعهدت مصر بمباشرة الإتفاقيات وحدها مع إسرائيل.

و قد أصرت إسرائيل أن تتضمن معاهدة الصلح نص يعنى إنهاء مصر لإلتزاماتها العربية المترتبة على عضويتها فى الجامعة العربية و إتفاقية الدفاع المشترك ، فى المادة السادسة من الإتفاقية، و بموجب هذا النص فإن مصر لا يحق لها مد العون للأردن أو سوريا أو حتى لبنان إذا تعرضت للهجوم الإسرائيلى ، كما وقعت الولايات المتحدة مع إسرائيل إتفاق تحت عنوان " مذكرة تفاهم بين حكومتى الولايات المتحدة و إسرائيل" و إلتزمت فيها الولايات المتحدة بأنها ستتخذ التدابير اللازمة فى حالة إنتهاك معاهدة السلام سواء كانت تدابير دبلوماسية أو إقتصادية أو عسكرية ، كما أوضحت فى فقرة تالية أن

الولايات المتحدة تتعهد تأييد إسرائيل لأى إجراءات تتخذها عند إنتهاك إتفاقية السلام، و إنها على إستعداد لإتخاذ تدابير تقوى الوجود الأمريكى فى المنطقة و إمداد إسرائيل بالمعونات العاجلة لوقف الإنتهاكات ، كما تعهدت بمعارضة أى قرار أو إجراء فى الأمم المتحدة له تأثير معاكس على إتفاقية السلام.[lxxiii]

و مما سبق نستنتج أن إتفاقية كامب ديفيد قامت بإخراج مصر من الصراع العربى الإسرائيلى و عزلهاعن العالم العربى ، و بذلك خسر العالم العربى القوة الكبرى التى كانت من الممكن مواجهة إسرائيل و التى كانت تتولى الزعامة فى مواجهة الصراع العربى الإسرائيلى.

الخاتمة

لقد كان تردى العلاقات المصرية السوفيتية منذ تولى السادات الحكم فى مصر المدخل لإبعاد الاتحاد السوفيتى عن المشاركة بأى دور إيجابى فى عملية السلام الخاصة بقضية الصراع العربى الإسرائيلى بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ حيث إتجهت مصر للولايات المتحدة التى أصبحت ترعى عملية السلام بين مصر و إسرائيل ، و تم إقصاء الاتحاد السوفيتى عن مفاوضات السلام مما جعلها تهاجم تلك المفاوضات و تساعد الدول العربية التى عرفت بجبهة الصمود و التحدى و التى تهاجم سياسة السادات وتشجعها و تدافع عن موقفها المعادى للسادات ، و تنشر بينهم أن السادات يبحث عن صلح منفرد مع إسرائيل ولا يهتم بحل قضية فلسطين جوهر الصراع العربى الإسرائيلى و ذلك محاولة منه لعزل مصر عن بقية الدول العربية لعلها تتراجع عن مسارها و لكن السادات لم يتأثر بذلك و إستمر فى المفاوضات حتى إنتهت بتوقيع معاهدة سلام مصرية إسرائيلية ١٩٧٩.

هوامش البحث

*** جيمى كارتر (James Carter) : الرئيس التاسع و الثلاثون للولايات المتحدة ، تولى مهامه فى ٢٠ يناير ١٩٧٧ ، ولد ١٩٢٤ فى ولاية جورجيا ، دفع بالتسوية السياسية للأمام بالنسبة لقضية الشرق الأوسط ، و إستطاع فرض الهيمنة الامريكية من خلالها ، إنظر عبد الوهاب الكيالى ، الموسوعة السياسية،، ج٥، المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت، ص ٢٢.**

[i] محمود رياض ، البحث عن السلام و الصراع فى الشرق الأوسط، مذكرات محمود رياض(١٩٤٨-١٩٧٨) ، ط٢، دار المستقبل العربى، القاهرة ،١٩٨٥ ، ص ٥٤٥.

*** سيروس فانس (Cyrus Vance) : سياسى و رجل دولة أمريكى ولد ١٩١٧ ، عين فى عهد كنيدى وزير للجيش ١٩٦٢- ١٩٦٤ ، ثم نائباً لوزير الدفاع ١٩٦٤- ١٩٦٧ ، عينه كارتر وزير للخارجية عام ١٩٧٦ ، و إستمر فى هذا المنصب طوال عهد كارتر ، قام بعدة جولات فى الشرق الأوسط و كان من المشاركين فى مفاوضات كامب ديفيد ، للمزيد إنظر : عبد الوهاب الكيالى ، ج٤ ، مرجع سابق ، ص ٦٥٠.**

[ii] محمود رياض ، البحث عن السلام ، مرجع سابق ، ص ٥٤٥.

[iii] المرجع نفسه ، ص ٥٤٩.

[iv] خلدون ناجى معروف ، حرب أكتوبر و آثارها على المجتمع الإسرائيلى ١٩٧٣- ١٩٧٨ ، كلية الإقتصاد و العلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، رسالة دكتوراه غيرمنشوره ، ص ٢٧٥.

***ليونيد بريجنيف (Leonide Brejnev): رجل دولة سياسى سوفييتى ، شغل منصب سكرتير أول الحزب الشيوعى السوفييتى من عام ١٩٦٤ حتى ١٩٦٦، ثم شغل منصب أمين عام الحزب، و أصبح عام ١٩٧٧ على رأس كل من الحزب و الدولة ، و فى مايو ١٩٧٦ حصل على رتبة مارشال الإتحاد**

السوفييتى ، للمزيد إنظر : عبد الوهاب الكيالى ، الموسوعة السياسية ، ، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ص ٥٣٨.

***مضيق تيران و خليج العقبة : يطل على الخليج مصر و الأردن و السعودية و إسرائيل بعد إستيلائها على قرية أم الرشوش ١٩٤٩، و أقامت محلها مدينة إلات بجانب مدينة العقبة الأردنية ، يبلغ إتساع الخليج عند مدخله خمس أميال ، و يقع على المدخل جزيرتى تيران و صنافير السعوديتان ، و يبلغ طوله من جنوبه لشماله سته و تسعين ميل ، و عرضه سته عشر ميل و نصف ، أم مضيق تيران فإتساعه ثلاثة أميال ،إنظر : عبد الوهاب الكيالى ، مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ٣١٣.**

[v] **خلدون ناجى معروف ، مرجع سابق ، ص٢٧٦.**

[vi] F.U.R.S., Memorandum From Bill Hyland To Carter,The White House ,Washington , 12 Aug 1977.

***أندريه جروميكو**(Andrei Gromyko)**:سياسى و رجل دولة سوفييتى شغل منصب وزير الخارجية لأكثر من ربع قرن و ذلك قبل أن تتوج حياته السياسية بتبوؤ منصب رئيس مجلس السوفييت الأعلى ١٩٨٥،إنظر: عبد الوهاب الكيالى،مرجع سابق،ج٢ ، ص ٣٣٨.**

[vii] **جيمى كارتر ، مذكرات جيمى كارتر كامب ديفيد ، ترجمة شبيب بيضون ، دار الفارابى ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ١٧ .**

[viii] **محمد إبراهيم كامل ، السلام الضائع فى كامب ديفيد، جريدة الأهالى ، القاهرة ، ١٩٨٧، ص ٣١**

[ix] **المرجع نفسه، ص ٣١**

* مناحيم بيجن (Menahem Begin) : زعيم إرهابى صهيونى ، ولد ١٩١٣ فى بولندا لأب صهيونى ، أصبح رئيس الوزراء لإسرائيل منذ يونيو ١٩٧٧ ، إنظر: عبد الوهاب الكيالى ، ج١ ، مرجع سابق ، ص ٦٥٠.

[x] سيروس فانس، خيارات صعبة، مذكرات سيروس فانس،ط١،المركز العربى للمعلومات، بيروت، ١٩٨٣ ، ص ٣٦

[xi] The Times,Issue 59919 , 28 Jan 1977, P.8.

[xii] The Christian Science Monitor, 1908-Current file, 6 Jun 1977,P.3.

[xiii] The Times,Issue 60027 ,11 Jun 1977, P.4

[xiv] F.R.U.S. ,Memorandum From Brzezinski to Carter,The White House, Washington, ,24 Jun 1977.

[xv] The Christian Sinence Monitor,1908-Current file,29 June 1977,P.22.

[xvi] عبد العليم يوسف عبد العليم ، العلاقات المصرية السوفيتية ١٩٧٠-١٩٨١، ط١،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠١٣، ص٤٢٠.

[xvii] New York Times , 1923-Current file , 28 Jul 1975 ,P1.

(xviii The Washington Post,1974-Current file, 29 Apr 1977,P.A24.

(xix **عبد العليم يوسف عبد العليم ، مرجع سابق، ص ٤٢١**

(xx The Christian Science Monitor,1908-Current file,28 Jul 1977,P.4.

(xxi F.U.R.S. , Memorandum From Bill Hyland To Carter , Op. cit.

(xxii **محمد إبراهيم كامل ، مرجع سابق، ص٢٩**

(xxiii **المرجع نفسه ، ص٣٠**

(xxiv CIA, statement by Egyption president as-sadat on the middle east peace process Mar – May 1978 , Interview with U.S. correspondents in al-Fayyum, 11 Mar 1978.

(xxv **مصطفى طلاس ، مرآة حياتى ، العقد الثالث ١٩٦٨-١٩٧٨، طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ، دمشق، ص ص ١٢٨٢- ١٢٦٥.**

(xxvi **جيمى كارتر ، مرجع سابق ، ص ١٩.**

(xxvii محمود رياض ، البحث عن السلام ، مرجع سابق ، ص ٥٦١ .

(xxviii **رامز نبهان مصطفى عمر ، العلاقات الفلسطينية المصرية من ١٩٧٤-١٩٨١، عمادة الدراسات العليا،جامعة القدس، فلسطين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠١١، ص ١٠٥**

[xxix]) فتحى محمد الكحلوت ، أثر العلاقات السلمية فى الشرق الأوسط على العلاقات السياسية المصرية السورية ١٩٧٧- ٢٠٠٤ ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة الأزهر ، غزة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠١٢ ، ص٧٦.

[xxx]) خلدون ناجى معروف ، مرجع سابق ، ص ٢٧٧.

[xxxi] (F.R.U.S. , Memorandum For Brzezinski,The White House,Washington, , 29 Nov 1977.

[xxxii]) مصطفى طلاس ، مرجع سابق ، ص ١٣٢٩.

[xxxiii]) محمد إبراهيم كامل ، مرجع سابق، ص ص ٣١- ٣٢.

[xxxiv] (The Times , Issue 60181, 8 Dec 1977, P.6.

[xxxv]) جيمى كارتر ، مرجع سابق ، ص ٢٠.

[xxxvi]) خلدون ناجى معروف ، مرجع سابق ، ص ٢٧٨.

[xxxvii]) هنرى لورانس ، اللعبة الكبرى المشرق العربى و الأطماع الدولية ، ترجمة عبد الحكيم الأربد ، ط٢، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع ، بنغازى، ١٩٩٣ ، ص٤٢٧.

[xxxviii]) محمد حسنين هيكل ، حديث المبادرة (١٩٧٧-١٩٩٧) ، ط ١، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٨، ص١٨٦

[xxxix]) المرجع نفسه ، ص ١٠٩.

* جعفر النميرى(Gaafar Nimeiry) : رجل دولة سودانى ، ولد فى أم درمان عام ١٩٣٠، إستولى على الحكم عام ١٩٦٩ و اطيح فى ١٩٨٥، للمزيد إنظر : عبد الوهاب الكيالى ، مرجع سابق ، ج ٦، ص ٧٩.

[xl]) جيمى كارتر ، مرجع سابق ،ص ٢٨.

[xli]) مصطفى طلاس ، مرجع سابق ، ص ١٢٤١.

[xlii]) فتحى محمد الكحلوت ، مرجع سابق ، ص ٧٧.

[xliii] (CIA, statement by Egyption president as-sadat on the middle east peace process MAR – MAY 1978 , Interview with U.S. correspondents in al-Fayyum, 11 Mar 1978.

[xliv]) محمود رياض ، البحث عن السلام ، مرجع سابق، ص٥٦٥

[xlv] (CIA , statement by egyption president,Op. cit , Interview with cairo october chief editor; Middle East News A gency, 25 Mar 1978.

[xlvi] (CIA , Speech By sadat to to 3D field army in suez,recordered,7Jun1978.

[xlvii]) جيمى كارتر ، مرجع سابق ، ص ٢٥..

[xlviii] (CIA, Weekly Cabinet Session Discusses Camp David, 28 Aug 1978.

[xlix]) **فتحى محمد الكحلوت ، مرجع سابق ، ص ٧٩.**

[l] (CIA , Dayan Interviewed on Middle East Situation ,by Yedi'ot Aharonot correspondent in London, 11 May 1978.

[li]) **حامد أحمد موسى هاشم ، نظرية المباريات و تحليل الصراعات الدولية مع التطبيق على الصراع العربى الإسرائيلى ، كلية الإقتصاد و العلوم السياسية ، جامعة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٩٨٣، ص ١٩٧**

[lii]) **فتحى محمد الكحلوت ، مرجع سابق ، ص ٨٠ ، سايروس فانس ، مرجع سابق ، ص ٦٩.**

[liii]) **آفى شليم ، الحرب و السلام فى الشرق الأوسط ، ترجمة ناصر عفيفى ، مؤسسة روز اليوسف ،القاهرة ، ص ٥٩.**

[liv]) **فتحى محمد الكحلوت ، مرجع سابق ، ص ٨٠ ، سايروس فانس ، مرجع سابق ، ص ٦٩.**

[lv]) **محمود رياض ، البحث عن السلام ، مرجع سابق ، ص ص ٥٨٦-٥٨٧.**

[lvi]) **محمود رياض ، أمريكا و العرب ،مذكرات محمود رياض،ط١،دار المستقبل العربى، القاهرة، ١٩٨٦ ، ص ص ٢٧٠-٢٧١.**

*الشرق الأوسط (Middle East): أول من إستخدم مصطلح الشرق الأوسط بريطانيا فى مطلع القرن العشرين للتعريف الإسترتيجى للمنطقة التى تشمل إيران و تركيا و مصر و السودان و

دول الهلال الخصيب و شبه الجزيرة العربية ، إنظر : عبد الله عبد المحسن ، البحر الأحمر و الصراع العربى الإسرائيلى، ط٣ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، يونيو ١٩٨٨، ص ١٠٤

[lvii]) **رامز نبهان مصطفى عمر ،مرجع سابق ،ص ١٣٣**

[lviii] (F.R.U.S. , Memorandum For David Aaron,The White House, Washington, 6 Sep 1978.

[lix] (**خلدون ناجى معروف ، مرجع سابق ، ص ٢٧٩.**

[lx] (**المرجع نفسه، ص ٢٧٩.**

[lxi] (**محمود رياض، البحث عن السلام ، مرجع سابق ، ص ٥٨٩**

[lxii] (CIA, Summary of Knesset resolution condemning soviet trial of dissidents voted on 10 Jul , 11 Jul 1978.

[lxiii] (**محمود رياض ، البحث عن السلام ، مرجع سابق ، ص ٥٩١**

[lxiv]) **رامز نبهان مصطفى عمر،مرجع سابق ، ص ١٢٤**

[lxv] (**خلدون ناجى معروف ، مرجع سابق ، ص٢٨٠.**

[lxvi] (**محمود رياض، البحث عن السلام ، مرجع سابق ، ص ٥٩٠**

[lxvii] (**محمود رياض ، أمريكا و العرب ، مرجع سابق، ص ٢٩٤**

[lxviii] (**فتحى محمد الكحلوت ، مرجع سابق ، ص٨٠.**

[lxix] (**محمود رياض ، أمريكا و العرب ، مرجع سابق ، ص ص ٢٩٧- ٣٠٠.**

[lxx] Carter Library, Letter From Brezhnev to Carter,19 Mar 1979.

[lxxi] **محمود رياض ، البحث عن السلام ، مرجع سابق ، ص ٦٠٢**

[lxxii] **) محمود خيرى عيسى، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه النزاع العربى الإسرائيلى ١٩٦٧-١٩٨٠ ، كلية الإقتصاد و العلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، رسالة دكتوراه غيرمنشوره ، ص ص ٤٥٤.**

[lxxiii] **) محمود خيرى عيسى، مرجع سابق، ص٤٥٥.**